

# قطر الندى

من أجل بداية عادلة للأطفال في العالم العربي

العدد السادس، خريف ٢٠٠١



(البرنسيف)

الطفولة المبكرة في العالم العربي:

## تحديات كبرى!

### المحتويات

- أخبار ..... ص ٢
- مراجعة لأدلة عربية في  
الطفولة المبكرة ..... ص ٤
- مونتيسوري بين النظرية  
والتطبيق ..... ص ٥
- فلسفة ماريا مونتيسوري ..... ص ٥
- النهج والإحتياجات الخاصة ..... ص ٧
- مونتيسوري في لبنان  
والأردن ..... ص ٦-٨
- الطفولة المبكرة: أولوية في  
العالم كله؟! ..... ص ٩
- توصيات المنتدى العربي  
الإقليمي للطفولة ..... ص ١٠
- الطفولة المبكرة في العالم  
العربي ..... ص ١١-١٢
- موارد جديدة ..... ص ١٣
- أصل النجوم ..... ص ١٦

ساهم في هذا العدد:

ريما زعزع، رانية الساطي، ريتا مفرج مرهج،  
أحلام عبد القادر أبو النصر، شريفة أ.ح. السلاق،  
دالية مراد، هيلينا ناصيف، غانم بيبي، رانيا المعلم.  
عبد الحميد كابش

الناشر: ورشة الموارد العربية،

نيقوسيا - قبرص.

Qatr an -Nada 6, Fall 2001

Published by ARC, P.O. Box 27380

Nicosia 1644, Cyprus

e-mail: arccyp@spidernet.com.cy

Fax: (+3572) 766790

## كيف يلعب الأهل مع أولادهم؟

■ يفضل ٧٧٪ من أهالي الأولاد أن يلعبوا مع أبنائهم في الهواء الطلق، ولا يحبون مشاركة الصغار اللعب بالألعاب الالكترونية أو اليدوية. هذا ما أفادت به مجلة «لوبوان» الفرنسية أمس، استناداً لاستطلاع رأي أجريته في عدد من المناطق في دول أوروبية. وبينت الأسئلة التي وجهت إلى الأولاد عن أوقات التسلية مع آبائهم أنهم يعتبرون الأهل فاشلين في اللعب، وأعلن ٢٥٪ فقط أنهم يحبون اللعب مع أهلهم. ولم تؤثر هذه النتيجة على آراء المتخصصين في أمور التربية، فهم لا يزالون يتحدثون عن ضرورة مشاركة الطفل اهتماماته واللعب معه. وينصحون الأهل بتوجيه أولادهم نحو ألعاب الذكاء والألعاب اليدوية، لافتين إلى أن مقاسمة الولد أوقات فراغه يعمق علاقته بالديه ويساعده في تطوير قدراته. (الحياة ٢١/٩/٢٠٠١)

## هل يمكن الاستغناء عنه كلياً؟

■ يبقى جهاز التلفزيون مشغلاً في المنازل الأميركية لمدة ثماني ساعات على الأقل يومياً، ويشاهد طفل في عامه الأول التلفزيون نحو ست ساعات أسبوعياً. ولدى أكثر من نصف الأطفال بين الثامنة والسادسة عشر من العمر، جهاز تلفزيون خاص في غرف نومهم. هذه الأرقام الضخمة قدمتها «شبكة إطفاء التلفزيون»، وهي مؤسسة مقرها واشنطن وتنظم كل ربيع أسبوعاً لإطفاء جهاز التلفزيون، يتم فيه الإمتناع عن مشاهدة البرامج التلفزيونية. ولوحظ من جهة ثانية أن مجالات الأطفال تكاد تنقرض أمام زحف التلفزيون، وخاصة بعد دخول الأقمار الصناعية إلى البيوت حتى أصبح بإمكان الأولاد مشاهدة الرسوم المتحركة المفضلة عندهم على مدى ٢٤ ساعة وعلى أكثر من قناة. إضافة إلى وجود الألعاب الالكترونية والكمبيوتر التي حلت مكان الألعاب العادية التي كانوا يمارسونها والهوايات التي كانت منتشرة فيما بينهم ومنها المطالعة. (السفير، ٤/٢٢ و ٤/٢٠٠١).

## السلوك السيئ: مصدره الدم أم التربية؟

■ قد يكون ارتفاع نسبة الرصاص في الدم سبب المشكلات السلوكية والتعليمية التي يعانيها بعض الأولاد. هذا ما أعلنه أطباء بريطانيون في الهيئة الصحية في ساوث أند وست ديفون. ودعوا إلى إخضاع الأطفال لفحوصات للدم بشكل دوري. ووصل هؤلاء الأطباء إلى هذا الاستنتاج بعد أن قاسوا مستويات الرصاص في دم ٢٩ طفلاً، يعانون مشكلات سلوكية، وقارنوها بمستويات الرصاص لدى ١٣٦ طفلاً يصغرونهم سناً ولا يعانون هذا النوع من المشكلات. ويبقى التساؤل حول الاعتقاد السائد بارتباط هذه المشكلات السلوكية والتعليمية التي يعانيها بعض الأولاد بالتربية التي يخضعون لها. (الحياة ٢٥/٩/٢٠٠١)

## اختبار سمع حديثي الولادة

■ توصلت شركة «أس آل أي» البريطانية إلى صنع أداة الكترونية مبتكرة تستطيع اكتشاف وجود خلل في السمع لدى الطفل مباشرة عقب الولادة. والمعلوم أنه بين ١ و٦ في الألف من الأطفال يولدون ولديهم أحد أنواع إعاقة السمع، ما يعوق تطور اللغة عندهم ويصل بالكثيرين منهم إلى حد التأخر الإدراكي المعرفي. وقبل دخول هذه الأداة الجديدة، لم يكن ممكناً اكتشاف النقص في السمع إلا عند بلوغ عمر ١٨ شهراً وما فوق. وتحاول بعض المنظمات العالمية المتخصصة في شؤون رعاية المعوقين، الاستفادة من طرح هذا الجهاز من أجل الضغط على السلطات الصحية وفرض فحص سمع كجزء أساسي من نظم رعاية المواليد كافة. لمزيد من المعلومات، الإتصال بـ «خدمة لندن الصحافية» على الموقع الالكتروني: <http://www.sle.co.uk>

## مؤتمر دولي: الأطفال في عالم متغير

■ نظم «الإتحاد الدولي للعلوم الأنتروبولوجية والإثنولوجية» ووزارتها

الشؤون الاجتماعية والتربية في إيطاليا و«منتدى الأولاد ٢١» (نيويورك، إيطاليا، اليونان) مؤتمراً دولياً حول «الأولاد والشبان في عالم متغير: مقاربة شاملة»، وذلك في «مركز أغريجنتو للمؤتمرات» في صقلية (إيطاليا)، بين ٩ و١٦ حزيران/يونيو ٢٠٠١. وقد وفر المؤتمر فرصة فريدة للشبان، ولجموعة من الأكاديميين ومحلي السياسات وأعضاء المنظمات غير الحكومية والمحامين والقضاة وغيرهم من المحترفين، لعقد مناقشة مطولة للتحديات الجديدة والقديمة التي تواجه الأولاد والمراهقين والمعتنين بهم ولما يمكن القيام به على الصعيدين الفردي والجماعي لمواجهة هذه التحديات. ستنشر نتائج المؤتمر في كتب ومقالات متخصصة. للمزيد من المعلومات، الإتصال بالدكتورة كريستينا سزانتون بلانك. البريد الالكتروني: [csblanc@igc.org](mailto:csblanc@igc.org).

## الرضاعة الطبيعية والنمو «العقلي والصحي»

■ يتجاوز معدل الذكاء لدى الأطفال الذين يتلقون رضاعة طبيعية الخمسة، في حين أن الذين يتلقون رضاعة اصطناعية قد لا يصل المعدل لديهم إلى ثلاثة بحسب مقياس معدل الذكاء. هذا ما أظهرته إحدى الدراسات التي نشرت مؤخراً في «المجلة الأميركية للتغذية العيادية». أما من الناحية الصحية، فقد نشرت مجلة «ديسكوفري» الأميركية مقالة تؤكد أن الرضاعة الطبيعية تقتل الخلايا السرطانية، كما أثبتت الدراسة التي قام بها فريق من الباحثين في جامعة «مينيسوتا للأبحاث السرطانية»، أن الرضاعة الطبيعية تقلل خطر الإصابة بسرطان الدم عند الأطفال بنسبة ٣٠٪. ولذلك تشجع الجمعيات الخاصة برعاية الأم والطفل في معظم أنحاء العالم، اعتماد الرضاعة مباشرة من الثدي لفترة لا تقل عن السنة. وقد وجدت «الرابطة اللبنانية لتعزيز الرضاعة الطبيعية» خطأ «ساخناً» يحمل الرقم ٠٣/٨٢٤١٠٠ وبيدياً إلكترونياً على العنوان [laba@hotmail.com](mailto:laba@hotmail.com) وضعتهما في خدمة النساء الحوامل والمرضعات وذلك للإجابة على التساؤلات حول الرضاعة الطبيعية. وقد بينت دراسة، قامت بها «اللجنة

الرسميين، الذين تلقوا تعليماً عالياً. وفي الأردن، ٩٩٪ من مدرسي الصفوف الابتدائية توصلوا بدورهم إلى التعليم العالي.

وتضمن الكتاب الصادر حديثاً عن اليونسكو «معلمو مدارس الغد» الإحصاءات التي أجرتها اليونسكو وتلك التي أجريت بالتعاون مع منظمة التعاون الاقتصادية والتنمية. ويقدر الإنفاق السنوي في مجال التربية اليوم، بألف مليار دولار، في «سوق» عالمية يبلغ عدد التلاميذ فيها مليار تلميذ. ويحقق التعليم الخاص اختراقاً ملحوظاً في البلدان الصناعية والنامية. وتمثل رواتب المعلمين وتوابعها، في البلدان النامية، ثلثي الانفاق العام للتربية، وفي بعض الحالات تصل إلى ٩٠٪. وتشير الإحصاءات أيضاً أن ٧٨٪ من النساء في أفغانستان يجهن القراءة والكتابة وبت محرمات على الفتيات الدخول إلى المدارس. ونحو ٥٨٠ مليون فتاة وشابة في العالم يجهن القراءة والكتابة (ما يعادل ثلثي الأميين على الأرض). للحصول على التقرير: [www.unesco.org](http://www.unesco.org)

## المطالبة بتعميم الروضات في.. أميركا!

■ اقترحت رئيسة «الإتحاد الأميركي للأساتذة»، التزاماً وطنياً بتعميم الروضات، معتبرةً أن برامج من هذا النوع يمكن أن تسد فجوة التحصيل العلمي المتنامية، بين الطلاب الفقراء وأولئك المنتمين الى الطبقة الوسطى. وقال مسؤولون في الإتحاد إن الاقتراح، الذي قد يكلف ما يوازي ٤١ مليار دولار أميركي، يمكن أن تموله اعتمادات فدرالية وحكومية بينما تدفع العائلات ما تستطيع سداه. ويمكن إعفاء العائلات الأكثر فقراً من الرسوم المطلوبة.

وقالت إن عدداً من الدراسات أظهر أن برامج الروضات الفعالة توفر على كل طالب على الأمد الطويل، لأن الطلاب الذين يتابعون برامج روضات جيدة، يتطلبون غالباً خدمات أقل من غيرهم في السنوات اللاحقة. واقترحت أيضاً أن تقدم المدارس برامج حضانة بدوام كامل، وهذا لا يتوفر حالياً للأولاد إلا في ١٥ ولاية فقط، وأن تؤسس مراكز للطفولة المبكرة في المدارس المفتقرة للعاملين، ما يسمح للأساتذة بإلحاق أولادهم.

الدراسة التي أعدتها الأستاذة في معهد الصحة في بوسطن، لورين وايز، التي قالت أن عدد النساء المصابات بهذا المرض يفوق مرتين عدد الرجال المصابين به في الولايات المتحدة الأميركية. ودرست وايز حال ٧٣٢ امرأة تتفاوت أعمارهن بين ٣٦ و ٤٥ عاماً، ولاحظت أن ٢٣٦ منهن مصابات بالاكئاب، وأنهن عانين من العنف خلال طفولتهن أو خلال سنوات المراهقة. وأكدت أن العنف الذي تعانيه النساء جسدي أو جنسي. ودعت وايز السلطات المعنية بأمور الصحة الأميركية إلى دراسة ما أعلنته النساء عن العنف الذي تعرضن له وهن صغيرات، لتبادر إلى إطلاق خطط تحمي الطفلة في منزل والديها وفي المدرسة والأماكن العامة. (الحياة ١٦/٩/٢٠٠١).

## ١٥ مليون معلم التعليم.. للجميع؟

■ يحتاج العالم إلى ١٥ مليون معلم جديد خلال العقد الحالي وإلا فإن عدداً كبيراً من البلدان سيفشل في تحقيق الهدف الذي وضعته ١٨٠ حكومة قبل عام في داكار عاصمة السنغال، وهو تحقيق التعليم الأساسي للجميع قبل حلول سنة ٢٠١٥. هذا ما قاله مساعد المدير العام لقطاع التربية في اليونسكو، جون دانييل، في اليوم العالمي للمعلمين وفي إطار تقرير ونداء مشتركين بين الاونيسكو وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية واليونسف ومنظمة العمل الدولية. وقال أيضاً أن التعليم عن بعد سيكون له دور كبير في تدريب المعلمين، غير أنه لا يعني اللجوء الأعمى إلى التكنولوجيا الحديثة.

وألقي الضوء على تحديات كبرى يواجهها الجسم التعليمي في العالم، منها وباء الإيدز (يقضي الأيدز على المدرسين في أفريقيا بمعدلات تفوق في سرعتها قدرة بعض الدول على تدريبهم) والعنف المدرسي، مروراً بشروط العمل الصعبة والرواتب غير الكافية.

وجاء في التقرير إن هناك ٥٩ مليون معلم في العالم يمثلون النخبة المثقفة وذات الكفاءة العالية بين مختلف القطاعات المهنية في العالم. ويمثل المعلمون في أندونيسيا حوالي نصف الموظفين الرسميين وغير

الوطنية لحماية وتشجيع وتعزيز الرضاعة الطبيعية»، أن معظم المستشفيات لا تعطي الطفل لأمه لترضعه بعد الولادة، ولا تساهم في تعريف الأم على الرضاعة الطبيعية و«تقنياتها» وأهميتها. وقد وضعت اللجنة، بالتعاون مع وزارة الصحة اللبنانية واليونسيف، برنامج «المستشفيات الصديقة للأطفال» والذي تتعهد فيه المستشفيات تشجيع اللجوء إلى الرضاعة الطبيعية. وقد شهد واقع الرضاعة الطبيعية في لبنان تحسناً ملموساً منذ عام ١٩٩٠. فقد أظهرت دراسة قامت بها وزارة الصحة اللبنانية ومنظمة الصحة العالمية عن الرضاعة الطبيعية في لبنان عام ١٩٩٠ أن نسبة الأطفال الذين يتلقون رضاعة طبيعية بواسطة الثدي فقط حتى الشهر الرابع لا تتجاوز ٧٪. في حين بينت دراسة قامت بها اليونسيف ودائرة الإحصاء المركزي أن النسبة ارتفعت إلى ٢٧٪ عام ٢٠٠٠. (السفير ٩/١٠/٢٠٠١).

## المنتدى العالمي حول الرعاية والتعليم

■ دعا المنتدى العالمي حول الرعاية والتعليم في الطفولة المبكرة، إلى لقاء سنوي هو الرابع، يعقد في أوكلاند، نيوزيلاندا، ٩-١٢/٤/٢٠٠٢.

محور المنتدى القادم هو «توفير الخدمات النوعية». وتتراوح المواضيع: تعزيز قدرات المؤسسات القاعدية، وتأثير العنف، واستكشاف التنوع، والامتياز في الخدمات وتطوير القرائية المبكرة، والحاجات الخاصة، وتحقيق النوعية بأقل الموارد... الخ.

المرشحون للمشاركة هم من الممارسين ومديري البرامج والباحثين والمسؤولين. للاستعلام والتسجيل:

[info@ChildcareExchange.com](mailto:info@ChildcareExchange.com)

[www.ChildCareExchange.com](http://www.ChildCareExchange.com)

## العنف في الصغر يسبب اكتئاباً في الكبر

■ العنف الذي تتعرض له المرأة الأميركية وهي طفلة، هو السبب الرئيسي للاكتئاب الذي تصاب به بعد أن تتخطى الثلاثين من عمرها. هذا ما توصلت إليه

## أدلة العمل في الطفولة المبكرة

### مراجعة نقدية

يكثُر الكلام عن التطوير في برامج الطفولة المبكرة، لكن الممارسات على أرض الواقع لا تزال بحاجة إلى مراجعة وتطوير وتحسين، فالتفاوت كبير بين فكر التطوير وفعل التطوير في البلدان العربية.

هذا ما توصل إليه البحث الذي أعدته هيام لطفي الزين، الأستاذة في الجامعة اللبنانية الأميركية، عن الأدلة التربوية المعنية بالطفولة المبكرة والمتوفرة لدى البلدان العربية. وقدمه مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ومجموعة الطفولة المبكرة-لبنان بالتعاون مع ورشة الموارد العربية إلى المؤتمر الإقليمي / ورشة العمل حول

الرعاية الشاملة والتطوير للطفولة المبكرة، الذي نظمه المكتب الإقليمي لليونسيف ومكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في عمان من ٥ إلى ١٢/٩/٢٠٠٠. وتشمل هذه المراجعة النقدية والمنهجية، التي تناولت ٦٠ دليلاً صادراً باللغة العربية في ١٢ بلداً عربياً، عنصرين أساسيين: الدليل وعناصر المواد ومحتوى الدليل.

وتبين من خلال الدراسة أن ٥٣٪ من الأدلة تدعو أولياء الأمور للمشاركة في الأنشطة، و ١٨٪ منها تدعو إلى قيام الطفل بالأنشطة بمفرده. وتدل هذه النسب إلى أن المجتمع يتوجه حالياً إلى العمل الجماعي ويركز عليه أكثر من العمل الفردي.

أما الربط بين الطفولة المبكرة والمرحلة الابتدائية، فتشير النسب إلى أن ٢٥٪ من الأدلة تعتبر مرحلة الروضة «مرحلة تمهيدية» للمرحلة الابتدائية الأولى، يوازنها ٣٠٪ من الأدلة التي تذكر أهمية الانتقال السهل.

أما من حيث توازن المحتوى، فتشير النسب إلى التركيز على النهج التعليمي أكثر من النهج التعلّمي أو دمج الاثنين معاً. ما يعكس النظرة السائدة إلى الطفل كشخص يتلقى المعلومات وليس كفرد يؤثر ويتأثر بما حوله.

ولم تتضمن هذه الأدلة مواضيعاً تتعلق بذوي الحاجات الخاصة. ويعود ذلك إلى عدة أمور منها عدم دخول العاملين في التربية هذا المجال بشكل جدي، إما لنقص في القدرة والإمكانات على تكييف المنهاج لذوي الحاجات، أو لعدم وجود معلمات مدربات في هذا المجال، أو لعدم قدرة الروضات على دمج هذه الفئة مع الآخرين بسبب نقص في التجهيز أو في الهندسة المكانية.

ومن ناحية توافق الأدلة والثقافة

المحلية، تشير النسب إلى أن

٧٦٪ منها مؤلف، ٨٪

مترجم و ١٥٪

مكيف.

### نتائج

- عدم مواكبة التقدم المعرفي والتكنولوجي، وهذا يشمل الأدلة الحديثة والقديمة.
- تتوجه الأدلة الموجهة للأهل في معظمها للألم وبالأخص في المرحلة العمرية الأولى. وتقتصر مشاركة الأهل الكاملة والأم خصوصاً على الأعمار من صفر إلى ٣ سنوات.
- معظم الأعمال والأنشطة نمطي، لا يفسح في المرونة ويقلل من فرص الإبداع.
- تعتمد معظم الأدلة على نظرية بياجيه في دراسة القدرة المعرفية للطفل، لكنها تتجاهل المنطق الذي يستعمله الطفل في حل المشكلات.
- غياب أية علاقة عاطفية أو شخصية بين الأطفال والمواضيع التي تختارها المربية أو المختارة من قبل واضعي الدليل.
- إن الطفل موجه في استخدام مهاراته ولا تترك له حرية البحث والانتقاء.
- لا توضح الأدلة كيفية التعامل مع الفروقات الفردية. وإذا أتت على ذكرها، فهي تهتم بالفروقات الفردية الكمية فقط لا النوعية.

### مقترحات

- ضرورة التبادل بين مختلف التخصصات في سبيل وضع دليل يفي بمتطلبات وحاجات الأطفال ويواكب التطور العلمي.
- الدعوة إلى مشاركة متعددة الأشكال من قبل الحكومات والمنظمات غير الحكومية للمتابعة التربوية لهياكل التدريس قبل المدرسي والعمل على تطويرها.
- قراءة خبرات عالمية ناجحة والاستفادة منها لتطوير واقع الطفولة مع مراعاة دور الثقافة المحلية.
- ضرورة وجود تصور واضح لجدوى التعليم في المراحل المبكرة من الطفولة مع تقويم كل من المنهاج والطفل بما لا يتعارض والتقاليد العريقة لهذا التعليم.
- أخذ فعالية الطفل كنقطة انطلاق للتغيير في وضع الأدلة.
- تطوير آليات التقييم وبالأخص التقييم المشترك والتقييم الذاتي من قبل الطفل. (للحصول على نص البحث: اليونيسكو، بيروت، ص. ب. ٥٩٠٢، الموقع الإلكتروني: [www.unesco.org](http://www.unesco.org))



(اليونسيف) وضع الأطفال في العالم (٢٠٠١)

## تهيئة الطفل الاجتماعية والفكرية ومساعدته في عمليات نموه النفسية والجسدية

## مونتيسوري: بين النظرية والتطبيق

رأت الدكتورة ماريا مونتيسوري في الطفل، ما هو أكثر بكثير من مجرد شخص يجب الترفيه عنه بأفضل طريقة ممكنة تمكنه من التعلم. كانت تعتبره «صانع المستقبل»، وتعتبر أن مساعدته على تنمية قدراته بالشكل الأمثل من خلال جهوده الخاصة، تمكّنه بطريقة متواضعة من تنمية عالم سلمي ومنسجم. ولم تكن أفكارها تقتصر على التربية في سن معينة، والتي ارتبط اسمها بها أي من صفر حتى ست سنوات، بل اتسع اهتمامها ليشمل الإنسان من ولادته وحتى بلوغه. أما فيما يتعلق بتطور الطفل، فقد قسمت مونتيسوري مراحل النمو إلى: صفر-٦، ٦-١٢ و ١٢-١٨.

عن غيرها في بيت الأطفال عند مونتيسوري. فكل فصل (غرفة درس) عند مونتيسوري فيه مجموعة مختلطة من الأعمار. الصف المثالي يحتوي على أطفال بين سنتين ونصف وست سنوات. إن اختلاط الأعمار يمنح الطفل فرصة للتواجد بين مجموعة متباينة المواهب والقدرات. وهو يوفر للأطفال الفرصة للمساعدة ولتلقّي المساعدة من قبل آخرين غير الكبار.

## دور الكبار

تقع على عاتق الكبار الذين يرافقون الطفل في الصف مهام عديدة أهمها، الاستعداد لأن يزجوا بأنفسهم جنباً إلى جنب مع الطفل في عملية التعلم. كما يتوجب عليهم توفير بيئة مثيرة ومليئة بالتحدي، مما يساعد الطفل على إيجاد ظرف تعليمي عفوي وتمكين الأطفال من ملامسة هذه البيئة بشكل نشط. أما المراقبة، فتساعد في اتخاذ قرار حول ما الذي يجب عرضه على الطفل في المرحلة اللاحقة، وكيف يجب أن يتم عرضه ومتى.

أما بالنسبة للأهل، فلا تحصر مونتيسوري دورهم في الوصاية أو في مجرد كونهم الأبوين بل

لديه، وبالتالي نمكّنه من أداء مهارات وتقنيات يمكنه أن يطبقها على نفسه وعلى المحيطين به. تدريجياً يتناقص اعتماد الطفل على مساعدة الكبار، من خلال المشاركة والمساهمة النشطة في عالمهم، وينمو تقدير الطفل لذاته، فتزداد ثقته بنفسه وتتعزيز الحوافز الذاتية لديه. يعمل الأطفال بشكل فردي في معظم الأحيان، ويجتمعون بعضهم مع بعض عندما يرغبون، وفي أوقات مختلفة من النهار، تحدها احتياجات الأطفال في ذلك اليوم. ولا تقل العناصر الاجتماعية أهمية

أسست ماريا مونتيسوري فلسفتها، كونها طبيبة، على «مراقبة» الطفل كما هي الحال في الطب. تتطلب هذه «الطريقة العلمية» المراقبة الفردية لنظام نمو الطفل البيولوجي. وتبعاً لمونتيسوري، ينبغي أن يوفّر لهذا النظام الفطري الموجود قبل الولادة مجال للنمو. فهذا الحافز الضمني اللاواعي يساعد الطفل على أن يتشرب البيئة المحيطة به بشكل غير واع، وعلى جعل هدف الطفل الأساسي نموه الشخصي. وتدخل المعرفة والانطباعات إلى عقل الطفل الذي يتشكّل من خلالها. أطلقت ماريا مونتيسوري على الصفوف الخاصة بالأعمار ما بين سنتين ونصف وست سنوات تسمية «بيت الأطفال». في هذه البيوت يعمل الأطفال معاً ضمن مجموعات ذات أعمار مختلطة. في الوضع المثالي لا توجد فترات عمل ثابتة ويمكن أن يختار الأطفال العمل الذي يودون القيام به وتكراره بالقدر الذي يرغبون فيه. إن حرية اختيار العمل وتكراره من العوامل المهمة التي تساعد الطفل على تطوير شخصيته والتعبير عن قدراته، وتمنحه حرية التفاعل مع بيئته.

إن أحد أهم مميزات «بيت الأطفال» هو مساعدة الأطفال على العمل باستقلالية في جميع مجالات الحياة، فنحن نساعد على تطوير التنسيق الجسماني

■ ولدت ماريا مونتيسوري في آنكونا في إيطاليا العام ١٨٧٠. وحين تخرجت في سن السادسة والعشرين، كانت أول سيدة تحمل شهادة دكتوراه في الطب والجراحة في إيطاليا. ثم أصبحت طبيباً مقيماً في مستشفى الطب النفسي في روما حيث عملت مع الأطفال «البلهاء»، وهو الإسم الذي كان يطلق في ذلك الوقت على الأطفال المتخلفين عقلياً. فيما بعد، باشرت مونتيسوري مشروع «بيت الأطفال» في الأحياء المحرومة في سان لورنزو في روما، حيث علّمت، على مدى سنتين، الأطفال الأميين وبطيئي الاستيعاب، الكتابة والقراءة وحضرتهم للشهادة الابتدائية. ثم ركزت اهتمامها لاحقاً على التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة. وساهمت في تسهيل مهمتها أعمال من سبقها للمربين الفرنسيين د. جان إيتارد ود. إدوارد سيغان، فاتبعت وسائلهما في البحث التربوي في علم النفس التجريبي أو الاختياري. كما تأثرت أيضاً بالمربي الألماني فروبل والمربي السويسري بستالوتزي وطبقت فلسفتهم حول الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة والذين تتراوح أعمارهم بين الثلاث والست سنوات.

## «مونتيسوري»: شهادات وخبرات ميدانية

تستمر الروضات التي تتبع منهاج مونتيسوري حتى اليوم، ولكل واحدة وسائلها التعليمية الخاصة بها. لكنها تتبع جميعاً المبادئ الفلسفية الأساسية ذاتها في وسائل التربية التي ترشد بذاتها إلى كيفية استخدامها في زوايا عمل منفردة، والتي وضعتها ماريا مونتيسوري. تنتشر هذه المدارس في كل أنحاء العالم: في آسيا وأوروبا وأفريقيا وأستراليا وأميركا. وفي العالم العربي، نجد مدارس مونتيسوري في القاهرة وصنعاء والجزائر وبيروت. نورد في هذا العدد من نشرتنا- ثلاث تجارب: تجربة في بيروت- لبنان (ليمونتس)، وتجربتين من الأردن اقتربنا من نهج «مونتيسوري» مع كل الصعوبات التي رافقتهم.

تطلب منهم أن يتعلموا من الطفل ما هي حاجاته، وأن يهيئوا الجو في البيت ليكون مناسباً للطفل من ناحية الصحة والجمال والراحة.

ينبغي أيضاً دعوة الأهل إلى المدرسة لمراقبة المربي، كنموذج يحترم الطفل ويثق به. لا يطلب من الأهل التدخل في تعليم الطفل، إنما مراقبة كيف يتعلم أطفالهم وتعزيز المبادئ التربوية ذاتها في البيت. ■

### مراجع:

■ طريقة مونتيسوري في تربية الطفولة المبكرة للأم والمعلمة، لإليزابيث ج. هينستوك، ترجمة أ.د. ملكة أبيض. من إصدارات «دار الحصاد للنشر والتوزيع»، دمشق ص.ب: ٤٤٩٠ الهاتف: ٢٤٦٣٢٦

● نماذج تربوية في النظرية والتطبيق. إعداد منى الشوا (KGRTC OXFAM) مركز رياض الأطفال للموارد والتدريب. بيروت، ص.ب: ٣٧٥/١٣٥ بيروت-لبنان. الهاتف: ٣١٥١٦٧ (+٩٦١١)

• Monessori (Maria), *The Montessori Method*, Cambridge. Robert Bentley, 1967.  
• Lillard, Paula Polk; *Montessori, A Modern Approach*: 1972. New York. Random House Inc.

### (١) بين المدرسة والبيت

بدأت روضة «ليمونتس» السنة الماضية ٢٠٠٠-٢٠٠١ باستقبال الأطفال ما بين سنة وأربع سنوات وبتطبيق منهاج «مونتيسوري».

مؤسسة الروضة، داليا مراد، حدثتنا عن هذه التجربة في لبنان. فهي قد تعرفت على «مونتيسوري» في طفولتها حيث كانت تتعلم في مدرسة «سانت-كريستينا» في لندن التي كانت تطبق المنهاج. وتابعت دراستها فيما بعد في علم النفس ثم تخصصت في نهج

أدوات مونتيسوري: حجم الأثاث المناسب لحجم الطفل، حروف من ورق الزجاج، لعبة تركيب القطع (جيكسو)، الألوان المتدرجة، لعبة الأوزان والأحجام المختلفة، صندوق فرز الأرقام والأحرف.

«المونتيسوري» في «مركز لندن للمونتيسوري» حيث تعرفت أكثر على الفلسفة وعلى الأدوات والوسائل المتبعة. وهي ترى أن معظم الحضانات تستخدم الكثير من أساليب مونتيسوري دون معرفة. وما قدمته روضة «ليمونتس» من جديد هو تطبيقها كل النهج دون أي تغيير. ولكي يطبق نظام «مونتيسوري» حسب رأيها، يجب أن تتوفر ثلاثة عناصر:

- ١- معرفة بفلسفة مونتيسوري
  - ٢- معلمات متخصصات
  - ٣- بيئة تعليمية، كما وصفتها مونتيسوري، من ألعاب وأدوات وغيرها.
- «الهدف»، كما تقول داليا، «هو تربية



(الصورة من اليونيسف، مركز للرعاية النهارية في الضفة الغربية)

حرة داخل الصف، يختار كل طفل خلالها ما يريد أن يلعب به، وجلسة صباحية للحديث عن الطقس أو لاكتشاف بعض الفواكه مثلاً عن طريق اللمس والشم والنظر.

والبرنامج، كما تضيف، يتغير مع حاجات الطفل وحريرته، فإذا شعر بالنعاس ينام، دون إجبار الآخرين على ذلك، كذلك إذا شعر بالجوع، يستطيع أن يأكل.

وطبعاً يبدأ الطفل، حتى البالغ سنة من عمره، باكتشاف الحروف والأرقام ولمسها باستخدام الحروف والأرقام المصنوعة من ورق الزجاج، ويعتاد على شكلها ولفظها تدريجياً باستخدام كل حواسه. ويبدأ أيضاً باستيعاب بعض المعلومات الجغرافية والعلمية من خلال استخدام «أدوات مونتيسوري».

التناقض موجود، كما تقول داليا، بين المنهج المتبع في «الليمونتنس» وبين أسلوب التربية التقليدية الذي يمارس في البيت ويكون الطفل ضحيته في أغلب الأحيان. ويحتاج الأهالي لمزيد من المعلومات حول فلسفة

«مونتيسوري» والأساليب التربوية المتبعة مع أطفالهم. وتعتبر أن ما قاموا به حتى الآن من تواصل شفهي أو كتابي مع الأهل هو غير كاف. وينوون تنظيم دورات تدريب للأهل، السنة المقبلة، لتساعدهم على التعاطي مع أطفالهم حسب هذا المنهج الجديد.

غير أنهم راضون، كما أخبرتنا، عن النتائج التي يلمسونها لدى أطفالهم. أحد الآباء مثلاً تعجب كيف تمكنت ابنته، ذات السنوات الأربع، أن تتركب قالباً من قطع خشبية

ويحاول عدة مرات وحتى ولو أخطأ، لا تتدخل المعلمة إلا إذا طلب منها المساعدة.

هذه الحرية التي يتمتع بها الطفل في مدرستنا تحدها شروط ثلاثة: عدم إيذاء نفسه وعدم إيذاء الآخر وعدم إيذاء محيطه وبيئته. والمعلمة في الصف، تحرص على أن يحترم كل طفل هذه القواعد التي تضمن سلامته وتساعد على التقدم. وتساعد المعلمة على الاستفادة من كل ما هو موجود في الصف، مع احترام قدراته وحريرته في اختيار الوقت وكيفية التطبيق».

أما بالنسبة للوقت، تقول داليا بأن الأطفال يمضون في الروضة حوالي الخمس ساعات من التاسعة حتى الثانية والربع من بعد الظهر. والبرنامج موزع بين نشاطات ضمن مجموعات تسهل عملية التعاون والتواصل بينهم، وأوقات

الطفل ككل»، أي إيلاء نفس الاهتمام لحاجاته العاطفية والجسدية والاجتماعية والمعنوية والأكاديمية، وذلك للمساهمة في تحضير الأطفال للدخول في العالم. والعامل الأساسي في هذا النهج، هو أن المسار التربوي ينطلق من ملاحظة الأطفال، أي الأخذ بعين الاعتبار أن كل طفل هو فرد له حاجات فردية ويكيّف البرنامج مع الطفل وليس العكس. هذه الفردية تعلمه منذ الصغر كيف يفهم الاختلاف ويحترمه.

تضم الروضة ٢٢ ولداً موزعين إلى مجموعتين: مجموعة تضم أعمار السنة إلى السنيتين وأخرى تضم أعمار الثلاث إلى الأربع سنوات. الهدف من جمع الأعمار المختلفة في الصف الواحد، حسب رأيها، هو أولاً، من الناحية الأكاديمية، دفع الطفل للتعاون مع غيره وللمساعدة هذا الغير وطلب المساعدة منه ولاكتشاف قدراته والاستفادة من قدرات الآخرين. ثانياً، من الناحية الاجتماعية، يساعده هذا الاختلاط على اكتساب الثقة بالنفس بعيداً عن منطق المنافسة، ليس المهم «أن أكون أفضل بل الأهم أن أحسن وأطور نفسي».

## المعلمة الموجهة

تعتبر داليا أن التدريب المستمر للمعلمات مهم جداً. لكن المطلوب، منذ البداية، أن يكنّ متخصصات في «المونتيسوري». وفي «الليمونتنس»، ثلاثة من المعلمات هن متخصصات والبقيات تابعن دورات تدريب قبل بدء السنة الدراسية.

«المعلمة في الصف»، تتابع داليا، «توجه الطفل وهو يتعلم بنفسه. هو يختار ما يريد أن يلعب به،

## مونتيسوري والإحتياجات الخاصة

■ السيدة ريتا مرهج، الأخصائية في علم النفس العيادي، بيروت. «ارتكزت خبرتي، مع الأولاد ذوي الإحتياجات الخاصة، على مفاهيم نظام ماريا مونتيسوري في التربية، وذلك عندما استلمت إدارة البرامج التأهيلية في مؤسسة الأمل في برمانا (لبنان) للأولاد المتخلفين عقلياً. وكنت قبل ذلك قد قرأت العديد من أعمال مونتيسوري، خاصة في مجال التخلف العقلي، حيث كان لمونتيسوري خبرة واسعة جداً وغنية. عندما باشرت بالعمل الميداني، لاحظت كم أن هذا النظام يتفهم احتياجات هؤلاء الأولاد ويحترم قدراتهم وينفعهم على المدى الطويل. ركزنا، قبل كل شيء، على الاستقلالية في الحياة اليومية. وكنا ننظم الجدول النهاري بناءً على التدريب على هذه المهارات، حيث كان الهدف الأساسي ترسيخ مفهوم المسؤولية في كل واحد من هؤلاء الأولاد. تدريجياً، أصبحوا يتكلمون على أنفسهم. والأجمل من ذلك، خلال هذه العملية، أن الكبير كان يهتم بالأصغر سناً والأضعف جسدياً. إن اكتساب هذا الشعور بالمسؤولية منحهم الكثير من الثقة بالنفس، ومع اكتساب الثقة بالنفس، أصبحت الأرض خصبة للمزيد من التعلم! كان النهار مقسماً إلى عدة فقرات والأولاد إلى مجموعات صغيرة مختلطة. وقد صممت النشاطات حسب قدرات كل ولد في المجموعة الواحدة. وكان لكل ولد بالطبع برنامج تربوي فردي يحدد لنا نقاط الضعف لديه والتي تتطلب تدريباً. إستعملنا العديد من أدوات مونتيسوري الخاصة بالتدريب والتي طبعاً تركز على استعمال مواد ملموسة لتسهيل عملية التعلم. وتضمن النهار أيضاً فقرات من التعليم الأكاديمي الذي يتوافق مع قدرات الأولاد، فيما إذا كان هناك حالات تخلف عقلي شديد أو متوسط أو ضعيف. فالمهارات الأكاديمية، المطروحة على كل فئة من هذه الفئات، كانت مرتبطة بالهدف الأكبر وهو تمهيد الطريق لهم لتأمين مستقبل شخصي ومهني إيجابي».



## قطر الندى الأعداد السابقة

■ تتوافر لدينا نسخ من الأعداد التي صدرت حتى اليوم. اقرأ فيها عن:

العدد الأول:

- \* عن مشاركة الأهل
- \* إشراك الأطفال منذ البداية
- \* التعلّم والتدريب

العدد الثاني:

- \* التكاملية في البرامج
- \* إشراك المجتمعات المحلية

العدد الثالث:

- عدد خاص
- \* الدمج في الطفولة المبكرة
- \* حاجات ومبادرات عربية
- \* حقوق الأطفال ذوي الحاجات الخاصة

العدد الرابع:

- عدد خاص عن المراجعة والقياس والتقييم
- \* كيف نفحص فعالية البرامج
- \* مؤشرات القياس
- \* إشراك الأهل في التقييم
- \* بياحيه ونظرية الاختلاف

العدد الخامس:

- عدد خاص عن التدخل المبكر
- \* الخبرات الغنية والأدغة الغنية
- \* البورتيج: التدخل المنزلي في ٤ خبرات عربية
- \* أهمية اللعب
- في كل الأعداد، أخبار عن موارد جديدة في الطفولة المبكرة ومواضيع أخرى متنوعة.
- تطلب من: ورشة الموارد العربية. العنوان ص ١٦.

الحروف: عرض الحرف، كتابته في الكتاب ثم في الدفتر مع شرط إعطاء فرض يومي للأطفال فهذا يكون أكثر إقناعاً لهم.

والنطاق المحدود الذي تم فيه تطبيق أسلوب مونتيسوري في الروضة سمح باستخدام لوحة الأشكال الهندسية ولوحة تسلسل الأرقام، كذلك صندوق الأعداد وبطاقات الحروف والأرقام المصنوعة من ورق الزجاج، إضافةً إلى تدريبات الحواس والتعرف إلى الأحجام باستخدام القطع الخشبية الملونة.

(٢)

### يلعب.. فيتعلّم!

● معلمة الروضة في ماركا- الأردن، شريفة أحمد حسن السلاق، تعتبر أن طموحها الذي يجعلها تستخدم أسلوب مونتيسوري في روضتها يركز على عدة عوامل أهمها:

- إن الضغط والشدة يعيقان عملية التعلم.
- للألعاب دور تهييبي في استثارة الطفل لما حوله.
- إن إعطاء الحرية للطفل يساعده على الإبداع والعمل السريع لأنه يختار بنفسه.
- إن ما يمارسه الطفل، يتعلمه لوحده.
- يقوم الأطفال في الروضة باللعب والفك والتركيب وتعلم الحروف والأرقام عن طريق ورق الزجاج وذلك بوضع الإصبعين، الأوسط والسبابة، على الرقم أو الحرف والنطق به لتعلمه.

وبالنسبة للتوزيع بين التعلم واللعب، تعتبر شريفة أن الطفل يتعلم عن طريق اللعب. وهي من المؤيدين لأسلوب مونتيسوري للتعلم ضمن مقولة: أسمع وأنسى - أرى وأتذكر - أعمل فأفهم. وتتابع بأن الطفل ليس أداة تفرغ فيها المعلومات للحصول على نتيجة سريعة وفعالة بل هو ينمو على مراحل ويعمل ليفهم ويتعلم. ■

يمثل خريطة جغرافية لمنطقة معينة في العالم وكيف عرفت ما تمثله كل قطعة جغرافياً على سطح الأرض. واستغربت إحدى الأمهات أيضاً كيف تمكن ابنها البالغ سنتين فقط، أن يربط بين ما تعلمه أو رآه في الروضة وبين ما شاهده في الواقع، عندما دلها إلى العناصر الثلاثة التي اكتشفها: الماء والرمل أو اليابسة والهواء.

كل ما يتطلبه هذا النهج من مواد وبشر مكلف جداً، كما تقول داليا، ما يستتبع ارتفاعاً للأقساط المتوجبة على الأهل.

والسؤال الذي يطرح هنا هو هل أصبحت مدارس مونتيسوري مخصصة لأطفال الشرائح العليا في المجتمع مع أن مونتيسوري لم تهدف أبداً إلى التمييز بين الطبقات الاجتماعية، إنما سعت إلى توفير التربية نفسها لكل الأطفال ومن مختلف الطبقات؟

(٢)

### مونتيسوري نعم... ولكن!

● في روضة النسائم - مخيم الحسين في الأردن، تعتبر المعلمة أحلام عبد القادر أبو النصر أن أسلوب مونتيسوري مناسب جداً للأطفال وللمعلمة في نفس الوقت. لكن تطبيق هذا الأسلوب في الروضة يحتاج إلى استعدادات وإمكانات كثيرة خاصة في منطقة تعتبر شعبية تقريباً. فالأسلوب يحتاج أولاً إلى مكان واسع وعدد أطفال مناسب لا يتعدى ١٥ طفلاً في الصف، ويحتاج أيضاً إلى وقت أطول لتطبيقه، فيما إذا قسم دوام الطفل في اليوم الواحد إلى عدة نشاطات بما فيها فترة اللعب والقصة ووقت الطعام. فلا يكفي هذا الوقت لتطبيق نظام مونتيسوري، علماً بأن الدوام في الروضة لا يتجاوز الثلاث ساعات. إضافةً إلى عدم تقبل الأهل لهذا النظام فهم يريدون التأكد من تعلم طفلهم مباشرةً وبأسرع وقت مثل تعلم



٢٠٠١ والثالث في حزيران / يونيو ٢٠٠١. وقد أنتج العمل كما كبيراً من المخرجات أهمها:

في المجال «الرسمي»: الوثيقة الرسمية التي تم إعدادها للدورة الاستثنائية وعنوانها «عالم جدير بالأطفال» (وهي متوفرة باللغة العربية على موقع اليونيسف)

على مستوى العمل الأهلي: لقد شارك عدد كبير من الهيئات في دراسة الوثيقة الرسمية ومحاولة التأثير في صياغتها، إلا أن البنية التي برزت كمحرك رئيسي هي «مجموعة حقوق الطفل» التي عملت كـ «أداة جماعية» لمئات من الهيئات الأهلية والائتلافات من مختلف المناطق في العالم.

### على المستوى العربي

لقد جرى تنظيم حدثين رئيسيين بمبادرة من قبل المكتب الإقليمي لليونسيف في عمان والحدثان هما:

- المنتدى العربي الإقليمي للمجتمع المدني الذي انعقد في الرباط في ١٥ - ١٨ / ٢ / ٢٠٠١ بدعوة من اليونيسف وعدد من الهيئات العاملة في المجال الأهلي.
- «اجتماع خبراء» دعت إليه اليونيسف والجامعة العربية في بيروت في ٢٤ - ٢٦ / ٤ / ٢٠٠١.

أما مخرجات العمل العربي، فهي التالية:

- إعلان منتدى الرباط
- تقرير وتوصيات منتدى الرباط
- وثيقة وتوصيات من اجتماع الخبراء «من أجل عالم عربي جدير بالأطفال».
- ورقة حول الطفولة المبكرة من إعداد د. جاكين صفير وغانم بيبي عن الطفولة المبكرة في عقدين:

\* المفاهيم والتحديات والأهداف

\* قراءة عربية في مراجعة العقد

الماضي وتحديات العقد الراهن

هذه الوثائق كلها متوفرة لدى ورشة الموارد العربية كما يمكن الاطلاع عليها من خلال الموقع الإلكتروني:

www.atfal.org

## الطفولة المبكرة:

# أولوية في العالم كله!؟

بمناسبة الدخول في الألفية الثالثة، جرت ولا تزال تجري على المستوى الدولي مراجعات متنوعة لما أنجز خلال العقد السابق، بهدف اتخاذ التزامات جديدة في مواضيع تنموية مختلفة.

إلا أن هناك مسارين يكتسبان أهمية خاصة بالنسبة لعملائنا مع الأطفال والمراهقين في العالم العربي ويستأهلان أن نخصص بعضاً من وقتنا ومواردنا للمشاركة فيهما مشاركة فاعلة وجماعية: مسار التعليم للجميع والمسار نحو دورة الأمم المتحدة الاستثنائية للأطفال التي كانت ستعقد في ١٧-٢١/٩/٢٠٠١.

ومنذ ١٩٩٧، تشارك ورشة الموارد العربية مشاركة متواصلة في مسار «التعليم للجميع».

### ٢ - مسار «الدورة الخاصة»

عقد في شهر حزيران / يونيو سنة ٢٠٠٠ مؤتمر تحضيري أول للدورة الخاصة للجمعية العمومية للأمم المتحدة التي كان مزمع عقدها من ١٩ إلى ٢١ أيلول / سبتمبر ٢٠٠١ والتي تهدف إلى رسم مجموعة من الالتزامات القابلة للتطبيق تجاه الأطفال والمراهقين، ثم العمل على تحقيقها من خلال جهود منسقة بين الحكومات وهيئات الأمم المتحدة وفاعليات المجتمع المدني خلال السنوات العشر القادمة.

الفرقاء الأساسيون في وضع «جدول الأعمال» للطفولة هم الحكومات. إلا أن الجمعية العمومية أطلقت دعوة رسمية للقطاع الأهلي للمشاركة، وقد انخرطت الهيئات الأهلية في المسار بنشاط ملفت. وهي تمارس نفوذاً ملحوظاً على صياغة الوثيقة على المستوى الدولي. وبالرغم من الإبطاء الملحوظ في انطلاقة المسار التحضيري في العالم العربي، فقد اشتمل على عدد من النشاطات الملفتة.

### على المستوى الدولي

ثلاثة اجتماعات تحضيرية في الأمم المتحدة في نيويورك، الأول في منتصف سنة ٢٠٠٠، والثاني في شباط / فبراير

### ١ - مسار «التعليم للجميع»

مر هذا المسار في سلسلة من المراجعات، بتنسيق من الأونيسكو، بعد مرور عقد على المؤتمر العالمي حول التعليم للجميع في جومتيان - ١٩٩٠، وكانت مخرجات هذا المسار الأساسية:

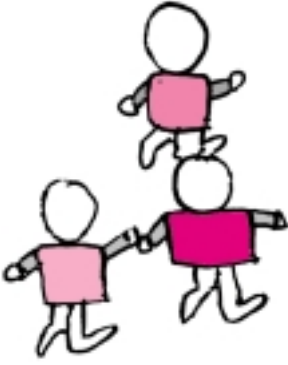
● إعلان قمة داكار وإطار للعمل صادر عن منتدى التعليم للجميع، داكار / السنغال في نيسان / أبريل ٢٠٠٠.

● توجيهات لتطوير خطط عمل وطنية. واجتمع فريق العمل الدولي المنبثق عن قمة داكار في باريس في تشرين الأول / أكتوبر ٢٠٠٠، ونظر في الخيارات المتاحة لتنظيم المتابعة وتمويل التطبيق. وعقد في المقابل اجتماع للمتابعة في العالم العربي في تشرين الأول / أكتوبر ٢٠٠٠، وقرر تنظيم النشاط. وكذلك عقد اجتماع لـ «نقاط الارتكاز» (على العموم ممثلين لليونسكو واليونيسف) في العالم العربي في آذار / مارس ٢٠٠١، لوضع مخطط للتطبيق من خلال ورش عمل محلية وإقليمية.

واجتمعت المجموعة الاستشارية من الجمعيات غير الحكومية في بانكوك في تموز / يوليو ٢٠٠١ للتفكير المشترك حول إمكانيات الشراكة والتبادل المهني وبناء القدرات والمتابعة والتقييم - في إطار إعلان داكار.

## الواقع والممارسة: تحديات كبرى!

## قراءة في واقع الطفولة المبكرة



تختصر العناوين التالية عرضاً عن واقع الطفولة المبكرة عند منعطف القرن الجديد، وتطرح التحديات الأساسية التي تواجه الطفولة المبكرة في المجتمعات العربية. تستند النصوص إلى ورقة عن «الطفولة المبكرة في عقدين» (\*).

- تجديد الالتزام بالقيم والحقوق والمواثيق
- تطوير المشاركة المجتمعية والشراكات
- تجديد وتعميم المعرفة الجديدة والبناء عليها
- اكتشاف الموارد والخبرات الكامنة
- إعادة توزيع الموارد انطلاقاً من أهمية الطفولة
- تطوير الرصد والمحاسبة
- ٥- في العالم العربي:
- إنجازات كثيرة تحققت وخصوصاً في إدخال مفهوم حقوق الطفل، وتبنيه.

- العلاقات
- ٣- عالم اليوم أصبح:
- أكثر تنافسية، والربح فيه قبل الإنسان
- الحروب والنزاعات مستمرة
- الضغوط الاقتصادية تهدد كل الأهداف
- دور الوالدين والأسرة يضعف
- مناخ السعادة والحب والتفهم مهدد أكثر
- مفعماً بالتحديات الجديدة والمتراكمة
- ٤- بالمقابل، هناك فرص جديدة ولكنها مرهونة بـ:

- ١- حصل تقدم ملموس في التسعينات نحو تحقيق أهداف قمة الطفولة وإنفاذ حقوق الطفل في مجالات مختلفة. لكن المحصلة والآفاق مقلقة:
- ٢- الملايين من الأطفال ما زالوا يعانون:
- التمييز (بمختلف أشكاله)
- الفقر المدمر والفجوات المتسعة
- الاستغلال الاقتصادي
- العنف والأوبئة
- النزاعات والحروب المستدامة
- الهدر في الموارد الممكنة
- تراجع في دور القيم الانسانية في

## «المنتدى العربي الإقليمي»: توصيات الطفولة المبكرة

التلوث.  
\* دعم حق الأسرة ومقدمي الرعاية والأطفال في الحصول على جميع المعلومات والخدمات الرامية إلى تعزيز بقاء الطفل ونمائه وحمايته، والاكتشاف والتدخل المبكر ورعاية الأطفال ذوي الإعاقات.  
\* تنفيذ استراتيجيات خاصة لتوفير الرعاية المبكرة والتعليم الأساسي الجيد للأطفال المحرومين من فرص التعلم وخصوصاً الأطفال ذوي الإعاقات، وأطفال الشوارع».

## في مجال جودة التعليم:

أوصى المنتدون بالعمل على أن تنص القوانين في كل الأقطار على مبدأ مجانية التعليم وإلزاميته بالنسبة إلى كافة الأطفال حتى المرحلة الثانوية. وأوصوا أيضاً بالعمل على «توفير خدمات النمو المبكر والتعليم المبكر للأطفال»، وبضمان المراجعة المستمرة للمناهج الدراسية والعمل على الابتعاد عن الأساليب التقليدية، وترسيخ مبدأ المشاركة والتسامح واحترام الرأي الآخر، وبناء المدارس الصديقة للطفل والعمل على أن تصبح المدرسة «فضاء لنشر ثقافة حقوق الطفل وحقوق الإنسان». وأخيراً، العمل على أن تتضمن استراتيجيات التعليم الأساسي تعبئة جهود الأولياء والمعلمين وفئات المجتمع المدني لضمان تعليم أساسي ذو نوعية جيدة.

■ في إطار المحاور المطروحة من الحركة الدولية، صدر عن المنتدى الإقليمي لمنظمات المجتمع المدني حول الطفولة (الرباط ١٥-١٩/٢/٢٠٠١) التوصيات التالية. وجاء «المنتدى» ضمن الجهود العربية التحضيرية والتمهيد لعقد اجتماع الأمم المتحدة حول الطفولة الذي كان مقرراً في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠. (التوصيات التالية مقتبسة عن الوثيقة الصادرة عن المنتدى)

## حول الطفولة المبكرة:

- \* مراجعة الخطط والأهداف المتصلة بصغار الأطفال الصادرة عن اجتماعات القمة والمؤتمرات الرئيسية التي عقدتها الأمم المتحدة والأطر العربية على مدى العقد الماضي.
- \* العمل على تحقيق أهداف «المنتدى الإقليمي العربي حول التعليم للجميع»-القاهرة ٢٠٠٠، في مجال الطفولة المبكرة والتعليم الأساسي.
- \* العمل على تحقيق زيادة ملموسة في برامج المنهج الشمولي الهادفة إلى تعزيز النماء البدني والعاطفي والاجتماعي والمعرفي للأطفال من الميلاد وحتى سن الثامنة.
- \* وضع سياسات وبرامج لحماية الأطفال من العنف.
- \* توفير الرعاية الصحية النوعية بما في ذلك الرعاية قبل الولادة والتحصين، والتغذية، والبيئة الصحية الآمنة الخالية من

- الشمولي التكاملي في الطفولة المبكرة، بمكوناته الثلاثة.
- نشر المعرفة العلمية الحديثة عن نمو وتطور صغار الأطفال في السنوات الأولى.
- معالجة «تجزئة» الاهتمام بصغار الأطفال، سواء حكومياً أو أهلياً، وتلبية الحاجة إلى التكاملية في البرمجة.
- الحد من الخلط بين المنظور الشمولي التكاملي في الطفولة المبكرة وبين «التعليم» قبل الدمج المدرسي المبكر.
- نشر معرفة المجتمع باتفاقية حقوق الطفل وتحويلها إلى أسس للبرمجة والمعايير.
- البناء في كل جوانب الطفولة على اتفاقية حقوق الطفل والمواثيق الأخرى ذات الصلة.
- مراعاة أصحاب الحاجات الخاصة ودمج الأطفال المعوقين والمهمشين.
- استكمال «خارطة» الطفولة المبكرة في المجتمعات العربية: الحجم، الشركاء، الخدمات، السياسات، التحديات، المبادرات النوعية.
- البناء على «الجدوى الاقتصادية» للاستثمار في الطفولة المبكرة.
- الاستفادة من أشكال ومبادرات وموارد الرعاية والتعلم البديلة والمجدية لتوسيع الوصول إلى كل الأطفال.
- تطوير الشراكة بين الأهل والعاملين، وتعزيز دور الأهل المركزي.
- تطوير دور الأب في رعاية وتنشئة أطفاله في عمرهم المبكر.
- ترفيع مكانة العاملين في تربية ورعاية صغار الأطفال، وتوفير التأهيل المستمر والدعم، (وخصوصاً بعد إدخال

## «نحن لسنا أمام ضرورة الاختيار بين حق وآخر، بين طفل وآخر. يمكننا أن نعمل على كل التحديات بشرط التوافق على المفاهيم والمبادئ والحاجة إلى الشراكات».

- «والعولمة» والضغوط الاقتصادية والثقافية على صغار الأطفال.
- مواجهة استمرار النزاعات والاحتلال والحصار والتهميش وزيادة عدد الأطفال المعرضين للتمييز.
- إيلاء رعاية وتنمية الطفولة المبكرة ما تستحقه من السياسات والموارد بسبب أهميتها في حياة الانسان والمجتمع.
- إتاحة الرعاية المبكرة النوعية والتعليم المبكر النوعي لكل طفل بدون تمييز، من صفر - ٨٩ سنة.
- تلبية الحاجات إلى نشر المفهوم

- إن التحديات العالمية أمام الطفولة في هذا العقد تنطبق على المجتمعات العربية أيضاً، هذا يعزز ضرورة المشاركة في الحركة العالمية من أجل «عالم ملائم للأطفال».
- ٦- الطفولة المبكرة في العالم العربي في التسعينات:
- هناك تحسن ملموس في:
- معدلات وفيات الأطفال والمواليد
- معدلات الالتحاق بالمدرسة
- التغذية
- نشر المعرفة العلمية عن الطفولة المبكرة
- الممارسات الصحية
- توسع في برامج الطفولة المبكرة
- إدخال مفهوم حقوق الطفل
- دور الإعلام في المناادة والتوعية لحقوق الأطفال وحقوق الأطفال المعوقين وأصحاب الحاجات الخاصة
- الحديث عن بدء تقبل «مشاركة» الأطفال

- تعزز الاهتمام الأكاديمي بالتعليم المبكر
- تشكلت شبكات ومجموعات محلية للطفولة المبكرة
- زادت الموارد ومصادر المعلومات عن هذه الفئة العمرية
- توسع «التعليم ما قبل المدرسي»
- تطور دور القطاع الخاص، خصوصاً في التعليم ما قبل المدرسي
- تطورت المناهج المدرسية وصارت تشمل التعليم ما قبل المدرسي
- ٨- تحديات عربية في الطفولة المبكرة: مداخل للنقاش:
- مواجهة نتائج الفقر

## أرقام ذات صلة مباشرة بالطفولة المبكرة:

- هناك ٦٨ مليون أمة في العالم العربي (٦٣٪ من الإناث) ملايين من الأطفال في سن الدراسة الابتدائية هم خارج المدارس اليوم.
- بحلول العام ٢٠١٠، يجب توفير فرص التعليم العام لحوالي ٢٩ مليون طالب جديد (العدد الحالي: ٥٩ مليوناً)
- معدل الالتحاق بالتعليم ما قبل المدرسي في ١٠ بلدان عربية هو دون ١٣٪ وما بين ١٣ و ٥٠٪ في أربع دول، وفوق ٧٠٪ في بلدين فقط.
- في أربع دول، لا يزال الالتحاق بالصف الأول الابتدائي (٦-٧ سنوات) دون ٨٢٪، ولم يتمكن سوى «اثنى عشر بلداً عربياً حتى الآن من تحقيق ٨٠٪ أو ما يزيد من التحاق الفتيات بالتعليم الأساسي».
- معدل وفيات الأطفال دون الخامسة «٧٠ بالآلاف وما فوق في ٦ بلدان».
- الفوارق بين منطقة وأخرى (وقلة وأخرى، ومجتمع وآخر) صارخة مما يطرح بقوة مسألة الالتزام المجتمعي والوطني والإقليمي.
- الانجازات متباينة بتباين الظروف الاقتصادية ودرجات الاستقرار والتمتع بالأمن والاستقرار.
- الأطفال من الولادة وحتى ١٨ عاماً = حوالي نصف السكان.
- أطفال الأعوام الأولى من الولادة وحتى ٨ أعوام = حوالي ربع السكان.
- (عن أوضاع الطفولة المبكرة: راجع ندوة اليونسيف، اليونسكو، ديسمبر ٢٠٠٠)



## إصدارات حديثة من ورشة الموارد العربية

### العمل مع الأهل في ضوء اتفاقية حقوق الطفل

■ يستهدف هذا الدليل العاملين الميدانيين في المؤسسات المختلفة، والذين يعملون في برامج تعمل مع الأطفال أساساً، وتعمل أيضاً مع الأهل على تحسين أوضاع أطفالهم أو تنوي ذلك. وينقسم هذا الكتيب إلى ثلاثة أجزاء:

- ١- يقدم الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل بشكل موجز مع التركيز على مسؤوليات الأهل وحقوقهم ثم ينتقل ليقدم جوانب من الواقع الذي يعيشه الأهل.
  - ٢- يقدم لقاءات وأنشطة مع الأهل حول مبادئ وحقوق الطفل ودور الأهل في إعمال هذه المبادئ.
  - ٣- يتضمن أربعة ملاحق: ١- ملخص مبسط لأساليب التعلم النشط ٢- مبادرات نتجت عن برامج للعمل مع الأهل ٣- أسئلة تتكرر على لسان الأهل عن أطفالهم ٤- قائمة ببعض الموارد المتعلقة بالموضوع.
- إعداد الدكتور فريد أنطون. ١٣٨ صفحة. الثمن ٥ دولارات.

### رزمة المنشط في العمل مع الأطفال والناشئة من الفتيان والفتيات

■ تسعى هذه الرزمة إلى:

- \* التعريف بمبادئ ومفاهيم نهج من «طفل إلى طفل» وتاريخ تطورها.
- \* استعراض الطرق المختلفة لاستخدام النهج في عمري الطفولة والفتوة.
- \* التأكيد على أن من «طفل إلى طفل»:

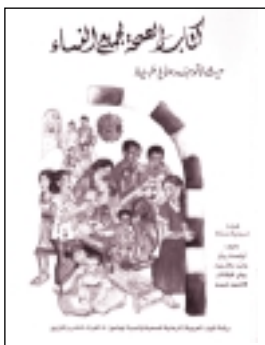
- نهج حياتي يساعد الإنسان على التعلم عن نفسه وعمما يعيشه ويحيط به، وفي اكتساب مهارات لمساعدة نفسه ومساعدة الآخرين.

- نهج يساعدنا في تطوير واكتساب القدرات على العمل مع الأطفال والناشئة وتنشيطهم.

\* تسليط الضوء على ما أضافته الخبرات العربية من تعميق وتوسيع لهذه المبادئ والمفاهيم.

تتألف الرزمة من ثلاثة كتب:

- \* الكتاب الأول: مبادئ ومفاهيم النهج، العمل مع الأطفال والناشئة.
- \* الكتاب الثاني: إدارة المشاريع. \* الكتاب الثالث: التدريب على النهج، الموارد. فريق العمل: منى سروجي وفريد أنطون وإيلي أعرج وغانم بيبي ومزنه مصري ومها دمج. (٣٠٤ صفحة، ١٥ دولاراً)



### كتاب الصحة لجميع النساء حيث لا توجد عناية طبية

■ يهدف هذا الكتاب إلى تعزيز بقاء وصحة النساء والفتيات وخاصة ضمن الفئات محدودة الدخل في الأحياء الشعبية والأرياف. ويستهدف الكتاب النساء والفتيات اللواتي يبحثن عن مواد لمساعدة أنفسهن ومجتمعهن. إنه للعاملات والعاملين الصحيين ومنهم المرشدات الصحيات، وهو يستعين باللغة البسيطة وبمئات الرسوم والصور ليقدم المعلومات التي تتناول سلسلة طويلة من المشكلات الصحية النسائية. تأليف: أ. برنز، ج. ماكسويل، ر. لوفيتش، ك. شبيرو. نسق الطبعة العربية المعدلة د. مي حداد ود. غسان عيسى. ٥٨٤ صفحة. الثمن ١٥ دولاراً.

### تعزيز مهارات المرشدة الصحية

■ يساعد هذا الدليل على بناء وتعزيز القدرات والمهارات عند المرشدات والمنشطات والمنسقات الصحيات، وي طرح المفاهيم والإحتياجات والتحديات الصحية في المجتمعات المحلية العربية. ويحتوي الدليل على ١٠٠ موضوع موزعة على ١٢ محوراً تبني على المعرفة العلمية وعلى الخبرات الميدانية الموثقة، وعلى شهادات المرشدات الصحيات. ويرتكز الدليل على نهج التربية الشعبية في مجال الصحة المجتمعية.

تتوزع المحاور على ٣ كتب متكاملة.

من إعداد د. مي حداد ونوال نجار ود. عليا المهندس وعدد من العاملات والعاملين في صحة المجتمع.



التربية المبكرة في المناهج الرسمية)  
- تعزيز وتوفير موارد المعرفة للمناداة والتدريب والاتصال للجميع بمن في ذلك الأهل والعاملون والمخطون.  
- تطوير ثقافة الشراكة والتشبيك في المجتمع.  
- ترفيع وتفعيل أشكال العمل المشترك بين وكالات الأمم المتحدة

### رغم كل التشاؤم الذي يمكن

### أن يلف آمال الطفولة المبكرة

### في السنوات القادمة،

### ففي المجتمعات العربية

### من الموارد البشرية والمعرفية،

### ما يكفل (إذا ما وجد الالتزام السياسي

### الحاسم، الحكومي وغير الحكومي)

### بأن تكون «الأولوية للأطفال».

والهيئات المانحة والاقليمية والمحلية التي تعمل على أرضية اتفاقية حقوق الطفل والمواثيق ذات الصلة بالطفولة المبكرة، والالتزامات المعلنة بالشراكة.

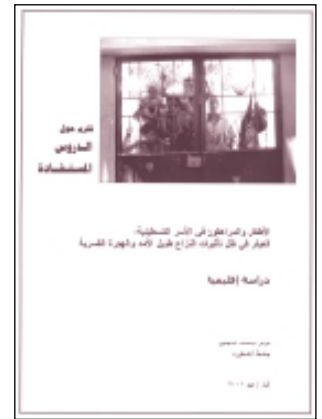
- الاستفادة من وسائل الإعلام والاتصالات الالكترونية والتقنيات الجديدة في:

\* نشر أسس المعرفة الجديدة عن الطفولة المبكرة وتطوير المواقف والممارسات عند الشركاء.

\* تشارك المهارات والخبرات الميدانية.

- تكوين حركة عربية للطفولة المبكرة تكون: تؤثر وتساعد على التغيير وتكون جزءاً متفاعلاً من الحركة العالمية. ■

\* الورقة صادرة عن اليونيسيف (منظمة الأمم المتحدة للطفولة) - المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا) وعن المرصد الوطني لحقوق الطفل (المغرب) وعن المعهد العربي لحقوق الإنسان وعن المجلس العربي للطفولة والتنمية. اليونيسيف - المكتب الإقليمي، ص ب ١٥٥١ عمان ١١٨٢١، الهاتف: ٥٥٣٩٩٧٧ (٩٦٦٦)، الفاكس: ٥٥٣١١٢٦، البريد الإلكتروني: www.atfalf.org



## موردان من اليونيسكو بالعربية

### ١- في الثامنة يكون قد فات الأوان؟

أصدرت اليونيسكو مؤخراً الترجمة العربية لهذا النص الذي يعتبر من أهم المرافعات عن أهمية الطفولة المبكرة في حياة الإنسان. وقد تضمن هذا النص بنود النقاش الذي جرى بمناسبة اجتماع منتصف عقد «التعليم للجميع» المنعقد في عمان (الأردن)، من ١٦ إلى ١٩ حزيران/ يونيو ١٩٩٦. وحضره الفريق الاستشاري المعني برعاية الطفولة المبكرة وتنشئتها، وهو ائتلاف من منظمات دولية لها اهتمامات مركزية في البرامج المعدة لأطفال تتراوح أعمارهم بين صفر وثمان سنوات، والمعدة أيضاً لأسرهم. يتمحور المضمون حول أهمية الاستثمار في رعاية الطفولة المبكرة والذي يعود بنفع تجنى ثماره في كافة مراحل حياة الطفل. وهناك ١٢ بنداً ركزت على تحسين اكتساب المعارف، وتعيئة الموارد وإقامة الشراكات من أجل ضمان «التعليم للجميع»، وتعزيز القدرات المؤسسية اللازمة لتوفير التعليم الأساسي وتلبية احتياجاته، وعلى التعاون من أجل تنمية التعليم الأساسي بين الحكومات والشركاء الخارجيين وإقامة شراكات بين الدولة والمجتمع المدني من أجل توفير التعليم الأساسي. كما يتناول المورد تعزيز التعليم الساسي للفتيات والنساء، وتنمية قدرات صغار الأطفال على التعلم، وتعزيز دور المعلم من أجل تعليم أساسي جيد، والاستفادة من البحوث التربوية في تحسين التعلم، وتلبية الاحتياجات التربوية الأساسية للنساء والكبار.

### ٢- التنمية في الطفولة المبكرة:

#### إرساء أسس التعلم

يركز النص الثاني على تطور مفهوم الطفولة المبكرة الذي أصبح يعتبر تأكيداً لحقوق الطفل، ومدخلاً إلى التنمية البشرية، وفرصة متاحة لمختلف الشركاء من أجل العمل المشترك بين القطاعات والتعاون مع الأهالي. وينقسم النص إلى جزئين: الأول تناول وجهات نظر تربويين وأخصائيين في التربية حول الوضع الحالي والآفاق المستقبلية لرعاية وتنمية الطفولة المبكرة وحول تحديد قيمة النتائج في

هذا المجال، وحول أساليب التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة، وحول الانتقال من مراكز التعليم قبل المدرسي إلى البرامج المتكاملة لتعليم الطفل والأسرة. وتناول الجزء الثاني ١٠ حالات تمثل مؤسسات وبرامج تعمل في مجال تنمية الطفولة المبكرة، من بينها «ورشة الموارد العربية». للمزيد من المعلومات، الاتصال بالموقع على الشبكة: [www.unesco.org](http://www.unesco.org) يشكل الموردان إضافة ملموسة إلى النصوص العربية عن الطفولة المبكرة، وهما مصدر فائدة. ولو أن الترجمة جاءت «حرفية». كان يمكن لشيء من المراجعة والتحرير أن يسهل استخدامها أكثر. للنسخ، اليونيسكو، بيروت، ص ب: ٥٩٠٢

### سيلان للعب

يحاول هذا الكتيب إعطاء فكرة مبسطة وواضحة حول سيلان اللعب، فيعرف بأسباب المشكلة وأعراضها وطرق السيطرة عليها، مع عرض لمراحل التطور التي يترافق معها سيلان اللعب بشكل طبيعي. مؤلفة الكتيب سناء جميل أبو نبعه قسمت الأسباب إلى عصبية وبيئية وتشريحية، مع عدم إغفال الأدوية كسبب متوقع لسيلان اللعب. وتحدثت عن إمكانية إصابة الكبار بها إضافة إلى الأطفال. وينتهي الكتيب بأربعة ملاحق: ١- الصعوبات الحسية، ٢- المنعكسات التطورية، ٣- العلاقة بين سيلان اللعب وضعف القدرة على التحكم، ٤- سيلان اللعب والشلل الدماغي. يقع الكتيب في ٦٤ صفحة ويمكن الحصول عليه من: شركة النظم التربوية الحديثة، ص ب ٧٥١ عمان ١١٩٥٣ الأردن، الفاكس: (٩٦٢٦) ٥٥٣٩٦١٧، البريد الإلكتروني: [mes@index.com.jo](mailto:mes@index.com.jo)

### مجلة الطفولة العربية

صدر العددان ٧ + ٨ من مجلة الطفولة العربية، وهي مجلة فصلية تصدرها الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية. من محتويات العدد السابع: دراسة حول الإساءة اللفظية ضد الأطفال من قبل الوالدين، دراسة حول العلاج الوقائي للظواهر الذهانية المبكرة عند الأطفال، مقالات عن الإنترنت التربوي، وعمالة الأطفال، والضغوط النفسية عند الأطفال،

وتقارير عن مشروع المؤشرات التربوية. وفيه معلومات إحصائية عن التعليم للجميع في فلسطين. من محتويات العدد الثامن: دراسات عن الأمهات والمشكلات السلوكية عند الأطفال في مرحلة الروضة، وعن المجتمع المدني وتطوير واقع الطفولة، والصحة النفسية، والتنشئة الاجتماعية، والمكانة الاجتماعية لمعلمة الروضة، وتقارير عن المؤشرات التربوية وإطار التعليم للجميع في العالم العربي. ويمكن الحصول عليها من الجمعية. الهاتف: ٤٧٤٨٤٧٩، الفاكس: ٤٧٤٩٣٨١ - ص ب: ٣٣٩٢٨ الصفاة ١٣١٠٠ الكويت. البريد الإلكتروني: [haaa49@qualitynet.net](mailto:haaa49@qualitynet.net)

### اللعب عند الطفل: تجربة من غزّة

يساهم هذا الكتيب في سد نقص في الجانب الوثائقي وقلة توفر الأدلة التدريبية والمراجع العربية حول اللعب، وليساهم في توفير مرجع ملائم للعاملين والمنشطين في المؤسسات التربوية الاجتماعية والثقافية، ولكل العاملين المدرسين في هذا المجال، وكذلك لكل المعلمين الذين يؤمنون بالتعلم من خلال اللعب. يحتوي الدليل على جانبين رئيسيين: الجانب النظري الذي يؤكد على أهمية اللعب لتطور الطفل وعلى أهم النظريات التربوية لتفسير اللعب، والجانب العملي الذي يقدم مجموعة من بطاقات اللعب والتي يمكن أن تستخدم بسهولة من أجل إحداث تغيير نوعي وجذري في مجال تقنيات التنشيط للعب. ويعرض هذا الدليل رؤية خاصة ترتبط بتجربة معهد كنعان التربوي النمائي في قطاع غزّة، من خلال التوجهات التربوية والممارسة التي يقوم بها المتدربون في برامج التدريب المختلفة في المعهد، والممارسات العملية التي يقومون بها في مؤسساتهم مع الأطفال. وهذا يشكل دعوة للمربين والعاملين مع الأطفال والأهل لتتجهم حاجة أطفالهم للعب، وتشجيعهم على ذلك ومحاولة استثماره بشكل أمثل. الدليل من إعداد منال البشيتي وصالح عبد العاطي، من القطع الكبير ويقع في ٤٠ صفحة. للمزيد: معهد كنعان

التربوي النمائي، ٤٢ شارع الشهداء-  
الرمال- غزة- فلسطين. الهاتف:  
٢٨٤٦٥١١ (٩٧٢٨+). الفاكس:  
٢٨٤٦٥٠١، البريد الإلكتروني:  
canaan@p-I-s.com  
الموقع على الشبكة:  
http://www.canaan-inst.org

### «علم تنمية الطفولة المبكرة»

■ نشرت هيئة الأطفال والشباب والعائلات التابعة للأكاديمية الوطنية الأمريكية كتاباً جديداً في كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٠ بعنوان «من الخلية إلى الجوار: علم تنمية الطفولة المبكرة». والكتاب هو نتيجة عمل اللجنة التي أسستها الهيئة في علم تنمية الطفولة المبكرة. يقدم الكتاب خلاصات مهمة حول: الجدلية بين الموروث والمكتسب، حياة الأطفال الاجتماعية والعاطفية، «الوالدية» والعناية بالأطفال، الأمن الاقتصادي، مكان العمل، فرص وتحديات التدخلات المبكرة وحول مسائل أخرى. للحصول على الكتاب بالإنجليزية: الموقع الإلكتروني www.nap.edu

### الأطفال والمراقبون: تأثيرات النزاع والهجرة

■ «يردم هذا البحث الفجوة ما بين الجانب النظري والجانب التطبيقي التي تتصف بها معظم البحوث الخاصة بالأطفال والمراهقين الفلسطينيين في الشرق الأوسط. فهو يدمج ما بين تصميم البحث وبين جدول عملي يتعلق بتحسين الأداء والسياسة والبرامج. وبالتالي، فهو يساعد في مجال تدريب الممارسين على تقديم خدمات أفضل». ومن أهم الاستنتاجات العامة التي توصل إليها التقرير، أن وضع البرامج ورسم السياسات المتعلقة بالأطفال الفلسطينيين، يجب أن تبدأ بأخذ رأيهم وبإشراكهم، وهذا يتطلب تحولاً كبيراً في المنظمات الحكومية الدولية والمؤسسات الأهلية من أعلى إلى أسفل، ليصبح من أسفل إلى أعلى. حرر هذا التقرير د. نور الضحي شطي ود. جيليان هونت، بمساعدة يونغ-مين سو وميرنا كاتو ومها دمج، وارتكز على تقارير فرق البحث

الميدانية. أصدره مركز دراسات اللاجئين في جامعة أوكسفورد، وتم إنتاج النسخة العربية بالتنسيق مع ورشة الموارد العربية. نقله إلى العربية باسم سرحان. للنسخ والمعلومات، الاتصال على البريد الإلكتروني: dawn.chatty@queen-elizabeth-house.oxford.ac.uk

### أولادنا: من الولادة حتى المراهقة

■ إنه ثمرة جهود أخصائية علم النفس العيادي، ريتا مفرج مرهج، وقد بثتها عبر شاشة تلفزيون «المستقبل» في لبنان. الكتاب مرشد للأهل والعائلات، ويضم كمّاً كبيراً من المعلومات التي يستفيد منها الطالب والمختص، وكل من يهتم بتطور الأولاد على السواء. قسم هذا الكتاب السنوات التكوينية للطفولة إلى مراحل واضحة، مستنداً إلى هيكلية علمية وقسم كل مرحلة إلى أجزاء متكاملة، مثل التطور الجسدي والحركي، وتطور النطق والقدرات الذهنية والمهارات الاجتماعية والعاطفية. وقد أعطى وصفاً لكل مرحلة، حسب معالمها البارزة، بالإشارة إلى دور الوراثة والبيئة والأساليب التربوية وأهمية اللعب. إضافة إلى معالجة مواضيع مثل العدوانية والغيرة والكذب والسرقة والمخاوف. ويعالج البابان الأخيران من الكتاب مواضيع مهمة في مجال الاضطرابات النفسية عند الأولاد. الكتاب من القطع الوسط ويقع في ٣٠٢ صفحات. وهو صادر عن أكاديمية انترناشيونال للنشر والطباعة. ص. ب: ١١٣-٦٦٦٩، بيروت- لبنان. الهاتف: ٨٦٢٩٠٥، الفاكس: ٨٠٥٤٧٨ (٩٦١+). البريد الإلكتروني: academia@dm.net.lb

### الطرق الجديدة في الطب النفسي والعصبي للأطفال والمراهقين

■ كتاب مخصص للأهل، وهو الأول ضمن سلسلة من ثلاثة كتب، يتوجه الثاني للأساتذة والعاملين في الحقل الطبي. أما الكتاب الثالث، فهو للأطباء والعاملين في الحقل الطبي أيضاً. السلسلة من تأليف الدكتور محمد خضر الحلبي. وهي نتاج تدريب

وخبرة عشرين عاماً من ممارسة العمل العيادي مع الأساتذة والأهل والأطفال والمراهقين في الولايات المتحدة الأمريكية ولبنان. هذا الكتاب الأول هو محاولة لمساعدة الأهل على تفهم أطفالهم ووضع المعلومات بين أيديهم. يتحدث القسم الأول عن مختلف وجهات نمو الطفل الطبيعي ونظريات نمو الطفل. أما القسم الثاني، فيحتوي على ثلاثة عشر فصلاً عن الأبوة، مع التركيز على تثقيف الآباء والأمهات وتفهم مواقفهم تجاه أولادهم. ويحتوي القسم الثالث على أربعة عشر فصلاً تبين نواحي متعددة من العوارض النفسية المؤثرة في الأطفال عند مواجهتهم للتغيرات في حياتهم وحياة من يحبون. (٢٥١ صفحة). للحصول على الكتاب: الدكتور محمد الحلبي: بيروت- شارع مار الياس- مركز الديار. الهاتف: ٧٢٨٢٣٠ (٩٦١٣+)

### البحث عن مؤشرات للطفولة المبكرة

■ يمتاز العدد الجديد من «كراسة المنسق»، *Coordinator's Notebook*، (العدد ٢٥ / ٢٠٠١) بأنه خصص للبحث عن وفي المؤشرات الملائمة للعمل في الطفولة المبكرة. ويتناول العدد الموضوع من زوايا عديدة، منها: ما الذي نعرفه عن مستوى وطبيعة وأثر برامج الطفولة المبكرة على الأطفال وأسرههم؟ هل يستطيع الساسة المعنيون تقدير وضع صغار الأطفال (رفاههم، وجهوزيتهم للتعليم، والمخاطر التي يتعرضون إليها) باستخدام نظم المعلومات والرصد القائمة في البلدان المختلفة؟ كيف تتفاوت نظرات الممارسين إلى المهم والأهم في فهم نتائج عملهم وتأثيراته؟ ويشير العدد إلى الصعوبات التي تواجهها محاولات الاتفاقيات على مؤشرات جامعة تصلح لكل البلدان، لأنه يوجد تفاوت في البيانات المجموعة ومدى إتاحتها وارتباطها بالثقافات السائدة والبيئات المتباينة.

ويستعرض المقال الرئيسي ما توصلت إليه المؤسسات المختلفة في تحديد معايير للقياس، كاليونسكو، واليونسيف، ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية وغيرها. بناء على ذلك، يقترح روبرت مايرز في المقال الرئيسي ١٦ مؤشراً تغطي الجوانب

الكمية والنوعية. وفي العدد أيضاً معلومات عن مراجع ذات صلة بالموضوع الرئيسي ومجموعة من دراسات الحالة التطبيقية والتي تظهر تأثير الثقافة الاجتماعية والشروط المحلية على اختيار وتطبيق المؤشرات. للحصول على نسخة من العدد و/أو على النصوص: البريد الإلكتروني: info@ecdgroup.com

الموقع على الشبكة:

www.ecdgroup.com

### حقوق الطفل والطفولة المبكرة

*Early Childhood Matters*  
(No. 68)

■ تخصص مؤسسة برنارد فان لير العدد ٦٨ من دوريتها (مسائل الطفولة المبكرة) لاتفاقية حقوق الطفل ونصيب الطفولة المبكرة منها. فما الجديد هنا؟ تغطي محتويات العدد النقلة التي أحدثتها اتفاقية حقوق الطفل في العمل والتعامل مع صغار الأطفال، منذ ولادتهم. وتتمثل النقلة في التحول من البناء على «حاجات» الطفل إلى البناء على «حقوقه».

يعالج هذا العدد (الذي يستأهل الترجمة إلى العربية) الأسباب التي تدعو إلى بناء برامج الطفولة المبكرة على مفهوم «الحقوق منذ البداية»، ويقدم روبرت مايرز فيه نقداً لما يراه أوجه تصور وثغرات في «الاتفاقية» بالنسبة للأطفال من الحمل وحتى الثامنة. ويتناول مقال آخر بالنقد أيضاً وثيقة «عالم جدير بالأطفال»، التي يجري إعدادها لتصدر عن الدورة الخاصة للجمعية العامة للأمم المتحدة (والتي تأجلت حتى حزيران/ يونيو ٢٠٠٢). وفي العدد أيضاً شهادات ومقالات مع الأهل وحالات ميدانية متنوعة، بينها دراسة عن مشاركة الأطفال، واستخدام الفن في استكشاف الأطفال حقوقهم.

للحصول على نسخ: Bernard van Leer Foundation, PO Box: 82334, 2508 EH The Hague, The Netherlands.

الفاكس: ٧٠٣٥٠٢٣٧٣ (٣١+).  
البريد الإلكتروني:

registry@bvleerf.nl

الموقع الإلكتروني:

www.bernardvanleer.org

## مصادر جديدة في العمل مع أطفال العنف والنزاعات

«مساعدة الأطفال على استعادة توازنهم النفسي، خصوصاً في مواجهة الأزمات الأخيرة».

يتطرق الكتيب الأول إلى آليات التدخل السريع التي من الممكن أن يقوم بها المربون والمربيات مع أطفالهم في المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية، ويدعمهم في عملهم مع الأطفال الذين يمرون بأزمة ولا يستطيعون التعبير عن مشاعرهم. ولتكتمل العملية التربوية بين المدرسة والبيت، جاء الكتيب الثاني الذي يتوجه إلى الأهالي، آباء وأمهات، ليدعمهم أيضاً وليشجع الحوار ومشاركة المعرفة، وتحرير المشاعر، واكتشاف التحديات والصعوبات التي يواجهها أبنائنا، وفتح المجال أمامهم للتنفيس عن مشاعرهم من خلال الإصغاء الفعلي في جو دافئ وداعم. ويقف هذا الكتيب على تأثيرات الحالة الضاغطة على نفسية الطفل وعلى دور الراشدين في دعمه، لتخطي الأزمة الناتجة عن الظروف الضاغطة. أعدت الكتيبتين د. هالة اسبانيولي ونبيلة اسبانيولي. للمزيد من المعلومات، البريد الإلكتروني: altufula@rannet.com

### ٤- الفرحة في زمن الحرب: استعادة الرغبة في اللعب!

#### Restoring Playfulness

يوفر هذا الكتاب طرقاً مختلفة للعمل مع الأطفال الذين تؤثر فيهم ظروف الحرب والتجهير، من الناحية النفسية.

ويقترح محرر الكتاب ديفيد تولفري، بأن لا يمكن التوصية باستخدام «نموذج» واحد ومحدد صالح في كل مكان، ويقترح بدلاً من ذلك نهجاً مختلفة تعكس «الفعل الجماعي في إطار التنمية الاجتماعية الأوسع». لأنها، كما يرجح، أنسب في معظم البلدان التي تواجه النزاعات اليوم. العناصر الرئيسية في هذا النهج تشمل: مراعاة الثقافة (الاجتماعية) المحلية، ومعالجة المسائل التي يحددها الناس بأنفسهم، والرغبة في العمل بطريقة تشرك الناس وتمكنهم.

يقع الكتاب في ١٢ فصلاً و٧ حالات تطبيقية من أفريقيا ويوغوسلافيا والسلفادور والسودان والسويد وغيرها. ومن عناوين الفصول: فهم الثقافة، واللغة المحلية، ودور الدين والثقافة الأيديولوجية، وأهمية الوالدية ودعم العاملين وتعزيز صلاحية المجتمع المحلي وثباته. للحصول على نسخ: Swedish Save The Children، البريد الإلكتروني: info@rb.se، أو «رعاية الأطفال السويدية»: ص.ب: ١١٣-٧١٦٧، البريد الإلكتروني: rbliban@cyberia.net.lb

### ٥- ويمكن أيضاً الاستعانة بموردين كانا صدرا عن ورشة الموارد العربية:

#### ■ مساعدة الأطفال في الظروف الصعبة:

دليل للمعلمين العاملين مع الأطفال في ظروف العنف والأوضاع القاسية.

#### ■ التواصل مع الأطفال:

دليل عن التغلب على مشكلات التواصل في الأطفال. العنوان ص ١٦.

لا نستغرب صدور أكثر من دليل يساهم في التغلب على المصاعب النفسية التي يواجهها الأطفال الفلسطينيون وغيرهم الكثير من الأطفال في العالم العربي في حياتهم اليومية تحت تأثير ضغوطات الإحتلال والعنف خاصة بعد التصعيد في الشهور الأخيرة. وتدرج النماذج التالية ضمن هذا السياق.

### ١- المرشد البسيط للتعامل مع الطفل في الظروف الصعبة

يقدم هذا المرشد رسائل بسيطة لكل من الوالدين والمعلمين والراشدين عن كيفية التعامل مع الأطفال، وبالأخص أطفال فلسطين، في ظروف الأزمات والصراعات والمواجهات. ويقدم للبالغين الإرشادات البسيطة والعملية التي تساعد الأطفال على التكيف السوي والتغلب على الصعوبات الناشئة عن الصدمات النفسية الضاغطة. تم إنجاز هذا المرشد عام ١٩٨٩ خلال الإنتفاضة الكبرى، من قبل فريق من المرشدين في كل من مركز المصادر للطفولة المبكرة، والمركز الفلسطيني للإرشاد. وصدرت الطبعة الثانية عام ٢٠٠١ بعد إجراء بعض التعديلات والزيادات عليها لتتناسب مع احتياجات الأطفال في الوضع الراهن. وقد اعتمدت في هذا المرشد منهجية في عرض كل مشكلة، بحيث تستهل برسم توضيحي يعبر عن الحالة، ثم توصف وتستعرض الأسباب التي تكمن وراء حدوثها، مع اقتراح بعض الأنشطة التي يمكن القيام بها مع الأطفال. المرشد من القطع الكبير، يقع في ٤٣ صفحة.

مركز مصادر الطفولة المبكرة - القدس، ص.ب ٢٥٢٢٢ - القدس ٩١٢٥٠، الهاتف: ٤٣/٦٥٦٧٠-٠٢ - الفاكس: ٦٥٦٧٠-٠٢،

البريد الإلكتروني: ecrc@palnet.com،

المركز الفلسطيني للإرشاد: ص ب ١٧٤٠٢ القدس، الهاتف: ٦٥٦٢٢٧٢ (+٩٧٢٢)، الفاكس: ٦٥٦٢٢٧١ (+٩٧٢٢)،

البريد الإلكتروني: pcc@palnet.com

### ٢- أعطونا الطفولة

أعدته الدكتورة في علم النفس، رايا-لينا بونامكي، بعد سنوات عديدة قضتها في المناطق المحتلة، مراقبة نفسية الأطفال الفلسطينيين عن قرب. وقد زادت الإنتفاضة من ضرورة إصدار مثل هذا الكتاب ليعاين الأهل والمربين على فهم تأثير القمع على نفسية الطفل، بكل ما يترتب عليه هذا العنف من الخوف والتهديد وفقدان الأبناء، وليمنح القارئ فكرة عامة عن دور الكبار في تبديد آثار القمع السياسي لدى الأطفال.

«ويعرض الكتاب لنا بعض الإمكانيات لإمتاع أطفالنا بشتى الألعاب والتمارين التي تنقي نفسياتهم وتهيئهم ليكونوا جيل المستقبل المعافي الذي بإمكانه متابعة مسيرة شعبه». الكتاب من القطع الكبير، يقع في ٥٦ صفحة. للمزيد من المعلومات، الإتصال بمركز مصادر الطفولة المبكرة - القدس.

### ٣- أطفالنا في مواجهة الأزمات

■ أصدر مركز الطفولة في الناصرة كتيبين حول «أطفالنا في مواجهة الأزمات». الأول موجه للمربي(ة) والثاني للأهل، على أمل المساهمة في

## In this issue

- News:
- “Montessori”: Theory and application
  - Maria Montessori’s philosophy
  - The approach and the special needs
  - “Montessori schools in Lebanon and Jordan
- Review of Arabic ECED manuals
- ECCD: A global priority?!
- ECCD recommendation of the “Arab Regional Forum on Childhood”.
- ECCD in the Arab World: Reality & Challenges.
- New resources.

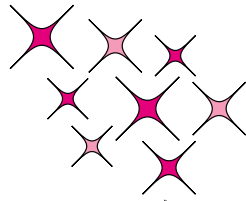
\*\*\*

### في العدد القادم:

- \* نهج «هايسكوب»:
- بين النظرية والممارسة.
- نماذج من المنطقة العربية.
- \* البرامج الوطنية للتعليم المبكر.
- \* عن التوحد.
- \* الزواج المبكر والطفولة المبكرة.

ندعو جميع القراء إلى إرسال

مساهماتهم وتعليقاتهم.



## أصل النجوم (\*)

قال والداهما: «نحن نعطيكم كل ما نقدر عليه، فلماذا تشكون؟»،  
لكن الأطفال لم يفعلوا سوى البكاء، وقالوا أنهم جوعى.  
في صناديق النار وجدت أمهم عظمة فآه  
التأبير (\*\*\*) ورمتها إليهم.

نزعوا كل ما وجدوا من لحم على العظمة، ووزعوه على أصغرهم.  
وعندما رأوا أنه لم يبق شيء، أدركوا أن عليهم أن يغادروا.

تماسكت أيديهم، وغنوا أغنية وتسلقوا  
بيطء إلى السماء.

قالت أمهم: «عودوا، عودوا، سوف نجد  
مزيداً من الطعام لكم. اغفروا لنا».

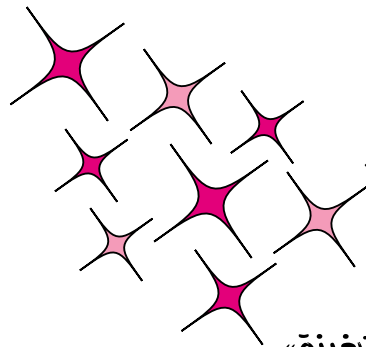
ورد الأطفال: «لا يوجد ما نغفروه.

نعلم أننا فعلنا ما كان في الإمكان. لا هغينة».

وقالوا: «من الأفضل أن نغادر هنا في السماء نستطيع أن نساعدكم.

هنا نستطيع أن نرفع الظلمة عنكم».

وأصبحوا نجوماً.



\* المصدر: مقطع من أسطورة أهالي الأمازون الأصليين، البرازيل. عن كتاب «عين إلى عين»:

Eye to Eye. Childhood. Editor David Ransom. New Internationalist. Oxford. 1998.

\*\* التأبير: حيوان استوائي.

البلدان الأخرى	البلدان العربية	الإشتراكات
٢٠ دولار	١٠ دولار	الأفراد والمؤسسات الإنسانية
٤٠ دولار	٢٠ دولار	المؤسسات الأخرى
الإشتراكات الجماعية يتفق بشأنها مع إدارة النشرة.		

\* «قطر الندى»: تصدر عن «ورشة الموارد العربية» (للمرعاية الصحية وتنمية المجتمع) و«مجموعة الموارد الإستشارية الإقليمية» في الطفولة المبكرة، بدعم من مؤسسة «برنارد فان لير» وجمعية «غوث الأطفال البريطاني». العنوان:

ARC, P.O.Box. 7380 Nicosia - Cyprus;

Tel: (+3572) 766741, Fax: (+3572) 766790, E-mail: arc@spidernet.com.cy

www.mawared.org

\* «قطر الندى» تدعو جميع القراء إلى المساهمة فيها وترحب بكل الأخبار والأنشطة والمقالات والتقارير والملاحظات.

\* «ورشة الموارد العربية»، مؤسسة عربية مستقلة ذات منفعة عامة، لا تتوخى الربح التجاري،

هدفها إعداد ونشر وتوزيع الكتب والمواد التعليمية

والتثقيفية اللازمة في مشاريع الرعاية الصحية وتنمية المجتمع والموارد البشرية.

\*QATR AN-NADA : a newsletter supporting NGOs and concerned parties working with early childhood in the Arab region.

Published periodically by ARC; Arab Resource Collective, and the Regional Consultative Resource Group, RCRG,

as part of regional programme on “Early Childhood Education and Development” with, and supported

by the Bernard van Leer Foundation and SCF-UK (Save the Children Fund - UK).

ARC, P.O.Box. 27380 - Nicosia 1644 - Cyprus. Tel. (+3572) 766741 - Fax. 776790; E-mail: arccy@mawared.org

الفريق التنفيذي  
المحرر العام: غانم بيبي  
المحرر التنفيذي: رانيا المعلم  
التصميم: غانم بيبي،  
التنفيذ الفني: أحمد برجواي.